كلمة

معالي السيد/ أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

بمناسبة توقيع برنامج إطار العمل الإقليمي للدول العربية (2023-2038) وإطلاق الخطة العربية للوقاية والحد من أخطار المخدرات على المجتمع العربي: نحو تعامل ناجح مع القضية من منظور اجتماعي

الأمانة العامة: 26 مارس 2023

معالي السيدة مريم بنت علي بن ناصر المسند

وزيرة التنمية الاجتماعية والأسرة بدولة قطر

ورئيسة الدورة (42) لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب

معالي السيدة نيفين القباج

وزيرة التضامن الاجتماعي بجمهورية مصر العربية

عضو المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب

معالي السيدة غادة والي

وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة

والمديرة التنفيذية لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

السيدات والسادة،

يسعدني أن أرحب بكم اليوم في بيتكم – بيت العرب – جامعة الدول العربية لنحتفل بإنجازين كبيرين، تم تحقيقهما بالشراكة والتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ... أولهما حفل التوقيع على برنامج إطار العمل الإقليمي للدول العربية (2023–2028) في مرحلته الثالثة.. أما الثاني فيتمثل في إطلاق الخطة العربية للوقاية والحد من أخطار المخدرات على المجتمع العربي، المُعدَّة تحت عنوان "نحو تعامل ناجع مع القضية من منظور اجتماعي"، والتي جاءت تنفيذاً لقرار مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية

العرب، المنعقد في دورته الثانية والأربعين، والتي تشرفت بحضورها إلى جانبكم في الدوحة، خلال شهر يناير الماضي.

ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى معالي السيدة غادة والي، ولطاقم مكتبها الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، على التنسيق المستمر والتعاون المثمر بين الجانبين، بما ينعكس إيجاباً على حياة المواطن العربي، من خلال تنفيذ المشاريع والبرامج، في العديد من المجالات ذات الاهتمام المشترك.

السيدات والسادة،

لقد تشرفت منذ قليل بحضوركم الكريم لتوقيع إطار العمل الإقليمي للدول العربية 2023 – 2028، والذي كما اطلعتم يشتمل على عدد من الموضوعات الهامة، التي تخص منع ومكافحة الجريمة والإرهاب والتهديدات الصحية، بالإضافة إلى تعزيز نظم العدالة الجنائية وفقاً للمعايير الدولية لحقوق الانسان... وذلك بهدف تعزيز جهود الدول العربية الرامية إلى تعزيز سيادة القانون والتنمية المستدامة بمختلف أبعادها... فضلاً عن مكافحة الجريمة المنظمة والفساد والجرائم المالية... وفي هذا الإطار يركز هذا البرنامج الهام على تنفيذ أهداف خطة التنمية المستدامة 2030... ونحن اليوم نسعد بإطلاق المرحلة الثالثة من التعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، بعد أن أطلقنا المرحلة الأولى خلال الفترة 2011– 2015، من مقر جامعة الدول العربية، ثم المرحلة الثانية خلال الفترة 2016 – 2022.

السيدات والسادة،

إن لفعاليات هذا اليوم أهمية خاصة، حيث نُطلق الخطة العربية للوقاية والحد من أخطار المخدرات على المجتمع العربي... وأود أن أهنئ معالي الوزيرة نيفين القباج على هذه المبادرة الهامة، التي رحب بها مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب واعتمدها كمدخل ومنظور مختلف عن المنظور الأمني والصحي السائد في معالجة خطر المخدرات على نحو فعّال وشامل... كما أتوجه بالشكر بهذه المناسبة إلى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة على ما قدمه من دعم فني لإعداد هذه الخطة الهامة.

ولا شك أن لقضية المخدرات أبعاداً متعددة.. منها ما هو نفسي، ومنها ما هو أسري وما يتعلق بالتنشئة.. ولكنها في المحصلة تبقى أنها ظاهرة اجتماعية بامتياز.. وخطرٌ يهدد المجتمع في مجموعه، ويبطئ من حركة التنمية فيه، ويُساعد على انتشار ظواهر سلبية أخرى خطيرة ومُدمرة للنسيج الاجتماعي، كالجريمة بمختلف أنواعها، والفساد، والعنف والتفكك الأسري وغير ذلك من الآفات الاجتماعية.. بل لقد ثبت من تجارب مجتمعات مختلفة أن الإرهاب غير بعيد عن آفة المخدرات، وأنه يتغذى عليها وأحياناً يموّل أنشطته من تجارتها.

إن مواجهة خطر المخدرات تقتضي وجود خطة شاملة، تتضافر فيها جهود مؤسسات الدولة مع مبادرات المجتمع المدني.. ولا تتحقق هذه المواجهة على نحو ناجع من دون أن تتأسس على فهم سليم لهذه الآفة الاجتماعية

المُركبة.. ودراسة مُعمقة لأبعاد هذا الانحراف في مختلف تقاطعاته مع آفات أخرى قد تصيب البنيان الاجتماعي... ذلك أن انتشار المخدرات يكون في العادة مرتبطاً بثغرات معينة ومُشكلات مُلحة، في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي.. ويصير في نفس الوقت سبباً في تفاقم هذه المشكلات واستفحالها على نحو مستعصي.

وختاماً أؤكد مجدداً على الدعم الكامل للأمانة العامة لجامعة الدول العربية، من خلال القطاع الاجتماعي، لعمل مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، وكافة المجالس الوزارية المتخصصة، ومنظمات العمل العربي المشترك، بما يُعزز مساعي الدول الأعضاء الرامية إلى تنفيذ البرنامج وخطة العمل الطموحين، وبما يسهم بشكل فاعل في مواصلة جهود تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030، ومحاصرة ظواهر الإرهاب والجريمة المنظمة والمخدرات، وحماية أمن مجتمعاتنا واستقرارها ورفاهيتها.

شكـراً لكم والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته،

Speech-2(5)